

دلالة الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر دراسة تطبيقية على تجميل بعض ميادين مدينة مرسى مطروح

م.د/ مروان عبد الله حسين

المدرس بقسم النحت والتشكيل المعماري - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

marwan_hossien@a-arts.helwan.edu.eg

الملخص:

تعد الرمزية من أقدم وسائل التعبير البشري المعروفة والتي ربما سبقت ابتكار الكتابة بمراحل، فالرمز في المجتمعات القديمة كان نمطاً من أنماط التعبير عن النفس واداة مخاطبة بالغة الاختصار شديدة الإيجاز، ويتنوع و يتباين مفهوم الرمز وفقاً للتوجه الفني أو المعرفي الذي سيوظف فيه، كما يتغير شكلا و مضمونا باختلاف ارتباطه بمفاهيم و معطيات التوجه نفسه و تبعاً لارتباطه بعلموم مختلفة مثل السيمولوجي و الاثنروبولوجي و تاريخ الفنون و علم الجمال و غيرها من العلوم.

إن الرمز هو تحميل لمجموعة من القيم والمعتقدات الثقافية والفكرية و البيئية السائدة عبر علامة مختزلة ذات تمثيل بصري من خلال قوالب مختلفة بحيث يحوي مجموعة من الدلالات لمعنى محدد , و يلجأ المصمم للتعبير بالرمز تلبية لحاجات اجتماعية و ثقافية ونفسية و دينية مختلفة , و بمفهوم اخر يمكن القول أن الرمز هو "البديل المرئي عن واقعة أو موضوع أو شيء ما , حيث يحل محله ليمثل معنى اجتماعي أو فكري أو عاطفي كي يلعب دور المكافئ و المعادل الموضوعي للأشياء و الظواهر و المفاهيم التي يعبر عنها ليكتسب قدرته على القيام بوظيفة الاستعاضة أو الاستبدال". [أولاً:5- ص:100]

إن تفعيل استخدام الرمز في تصميم النحت الميداني المعاصر بصفة خاصة يكتسب أهمية خاصة تتلخص في قدرته على اختزال و تبسيط الشكل و المضمون في العمل و ذلك وفقاً لطبيعته النحتية و الغرض الذي صمم إليه في علاقته بالبيئة المحيطة , أيضاً للرمز دور فعال في عملية التشكيل النحتي من حيث قدرته الفائقة على اختصار المساحات و الحجم و اختصار الكتل و الفراغات فيه و بالتالي خفض التكلفة الكلية للعمل النحتي و ترشيد خامات التنفيذ و تقليل زمنه , كما أنه من حيث المفهوم فإن الرمز يرسخ و يؤكد الدلالات المختلفة للعمل النحتي في تعبير بصري محدود يوجه للمتلقي عدد من الرسائل التي تحمل مضامين و قيم تعينه على فهم طبيعة العمل و المكان الحاوي له و توجهاته المختلفة.

و في الأونة الاخيرة تم تسليط الضوء الإعلامي محلياً على امثلة مختلفة لأعمال نحت ميداني فقيرة في تعبيرها الفني و في الرسالة التي تؤديها للمتلقي كما تفتقر إلى القيم التعبيرية و التشكيلية و تنم عن حاجة ماسة إلى المعرفة بالقيم و المعتقدات الثقافية و الفكرية و البيئية السائدة في المجتمع و كيفية صياغتها و دمجها في العمل النحتي , كما تفتقر تلك الأعمال إلى قدر من الدراسة الأكاديمية في المجالات ذات الصلة و تنبئ بالحاجة إلى مزيد من الخبرة في تخصص النحت للوصول بها إلى درجة من الرقي و الجودة تليق بوضعها في الميادين العامة للارتقاء بالذوق المجتمعي العام.

الكلمات المفتاحية:

الرمز - التصميم - البيئة - النحت الميداني